

## الفصل السابع عشر

### العاملون في غرفة الأخبار وفي الميدان

الآن.. لا بد أن تكون قد أخذت انطباعاً بأن أخبار التلفزيون وسيلة تعاونية، وأنك يجب أن تعمل على نحو وثيق مع مجموعة من الأشخاص؛ حتى يتم إنجاز عملك؛ فليس هناك مجال واسع لمن يميلون إلى العزلة، أو إغفال الآخرين في أخبار التلفزيون.

فالمندوب يجب أن يتعامل بطريقة مثمرة مع رفاقه في ميدان التغطية. وعندما يعود إلى المحطة.. ستكون هناك لحظات يزيد فيها التوتر بطبيعة الحال؛ فعادة ما تلح الحاجة إلى سرعة إنهاء العمل. إن القدرة على احترام وتقدير ما يقوم به الزملاء - حتى تحت الضغوط - ميزة ذات قيمة كبيرة - على المرء اكتسابها.

ولقد عرفت في الفصل السابق، العمل الحاسم الذي يؤديه منتج البرنامج الإخباري، أو منتجه المنفذ، كما عرفت في فصول أخرى العمل، الذي تقوم به فرق التغطية الإخبارية الميدانية.

وبالنسبة للمندوب.. فإن أوثق علاقات العمل والمودة هي تلك التي تربطه بفريق التصوير. ويجب أن يوطد المندوب سلطاته في إعداد الخبر صحفياً، وينمي في الوقت نفسه الإحساس بالمسئولية المشتركة مع أفراد فريق التصوير؛ حتى يصل بالعمل إلى أفضل مستوياته.

وما لم يكن هناك منتج منفذ في مكان التغطية؛ ليعنى بهذه الأشياء.. فسيكون من صميم عملك - كمندوب - أن تتأكد من أنه لديك لقطات مناسبة، وأن المادة المصورة في حالة تسمح باستخدامها. وإذا ساورتك أي شكوك في هذا الشأن.. اطلب من الفني أن يعرض لك الشريط

فى الكاميرا لمشاهدته، وأنت لاتزال فى موقع الحدث. يمكنك أن تستخدم سماعة، وأن تشاهد الشريط بالكاميرا. إلا أن كثيراً من أجهزة الفيديو الميدانية تقوم بالتسجيل، ولكنها لا تعرض الشريط، وبذلك تتعذر المشاهدة. ولو كنت تعمل باستخدام «الميلى كام، وسيارة الميكروويف الخارجية.. فإنه يمكنك أن تشاهد الشريط على شاشة المونيتور فى هذه السيارة، وتذكر أنه بالنسبة للأخبار اليومية.. لن يتسع الوقت لإعادة التصوير، إذا عدت الى المحطة، ولم تنجز مهمتك.

ويدرك المصور والفنى أن من أكثر المشكلات الفنية شيوعاً - فى التغطية الميدانية - ضعف البطاريات التى تستخدم فى تشغيل الأجهزة؛ وهنا يجب على المندوب أيضاً أن يتأكد من طاقة البطاريات، وهى لا تستطيع أن تعمل عادة لأكثر من نصف ساعة. وفى كثير من الأحيان.. لاتعمل البطاريات بالكفاءة التى يفترض أن تعمل بها، ومن هنا.. تعاني الصور التى تلتقط بواسطة بطاريات ضعيفة من القصور الفنى.

ويحكم هذه الحقائق.. يجب عليك - أثناء التصوير الميدانى - أن تحاول إجراء المقابلات فى أماكن مزودة بتيار كهربى. ولو كنت مضطراً للعمل بعيداً عن المصدر الكهربى، اشحن البطاريات بعناية، ولا تسرف على المصور فى النقاط الصور.

ويؤكد هنا - مرة أخرى - أهمية إلمام المندوب بالطاقات الفنية المتاحة والعمل فى حدودها؛ فالمندوب الذى يفهم الجانب الفنى للعمل ويحترمه.. يتمتع بتقدير المصور والفنى.

وقد تم التعريف - فى الفصل السابق - ببعض مسئوليات المنتج، الذى يطلق عليه - فى بعض الأحيان - المنتج المنفذ، للنشرة المسائية. وفى المحطات الصغيرة قد يتولى المنتج كذلك مهام مدير الأخبار أو مدير التكاليفات؛ فيصبح المهيم على الأخبار؛ إذ ينظم الميزانية، ويشترى المعدات الرئيسية، ويتعاقد مع المذيعين وغيرهم من العاملين. ويرعى إنتاج الأخبار.

وعلى مدير الأخبار الكفاء أن يمثل معايير خاصة؛ عندما يقوم باختيار المذيعين والمندوبين الذين يظهرون على الشاشة، وفى الوقت الذى يبحث فيه عن مقومات النجومية من جاذبية ومظهر وحضور ومودة ومصداقية؛ حتى يخدم المتطلبات المرئية والاستعراضية

للتلفزيون.. فإنه يبحث أيضاً عن الجدارة الصحفية، والقدرة على إجادة الكتابة حتى يستطيع هؤلاء ترجمة الصحافة الجيدة إلى عمل تلفزيوني.

وفضلاً عن ذلك.. فإن مدير الأخبار هو الذي يعين المنتج المنفذ، وكذلك منتجي مختلف البرامج الإخبارية. ونظراً لصلة المنتج الوثيقة بالبرامج كل يوم، فلعل اختيار المنتج هو أهم قرار يتخذه المدير في تحديد مصير الأخبار.

وعندما يتعلق الأمر بالقواعد الأخلاقية، أو مدى الصواب في المضي في خبر معين، أو عندما يتعين اتخاذ قرارات لمواجهة أزمة معينة.. فإن المنتج المنفذ يلجأ عادة إلى مدير الأخبار.. أما إذا كانت هناك مشكلة تحتل المساءلة القانونية؛ فالمستشار القانوني للمحطة يكون هو المرجع.

وبينما يحدد المنتج شكل البرنامج؛ بناء على المادة الإخبارية التي بين يديه.. فإن مدير التكاليف هو الذي يحدد الأخبار، التي سيقوم المندوبون المحليون بتغطيتها. وتتدخل عدة عوامل في اتخاذ القرار.

أولاً : يفيد مدير التكاليف من معرفته بمواهب واهتمامات مندوبيه، في تحديد دور كل منهم، في عمليات التغطية المحلية. ويقوم معظم المندوبين بأي تكليف، ومع ذلك.. فلكل واحد منهم نقاط قوة ونقاط ضعف، فمنهم الأكثر مهارة في تغطية الأخبار الساخنة المتفجرة، وبعضهم قد برع في الأخبار الخفيفة البسيطة، والبعض الآخر قد يكون لديه استعداد طبيعي للدعابة والمرح، أو يحسن العمل الذي يحتاج إلى تحريات. وربما يهتم مندوب بالقضايا الاجتماعية، بينما نجد آخر له دراية واسعة بالأوساط الحكومية. وحيثما يكون ذلك ممكناً.. يحاول مدير التكاليف الموازنة بين المندوب والمهمة التي يكلف بها، ولكنه - في بعض الأحيان - يضطر إلى استخدام أي مندوب، مادام لا يوجد غيره.

ثانياً: مدير التكاليف هو الذي يقدر الأخبار التي تستحق التغطية في هذا اليوم أو ذاك؛ فأمامه قائمة بالأحداث المحلية، يحصل عليها من الدليل اليومي للأخبار الذي تنشره وكالاتنا الأوسويتديبرس AP واليونيتديبرس انترناشنال UPI. ولسوء الحظ.. فإن كثيرين من مديري التكاليف يعتمدون - بشدة - على هذه الأخبار المخططة سلفاً؛ لأنها تقدم

المعلومة التي تتوفر فيها عوامل الثقة، بأن شيئاً ما سيحدث في زمن ما ومكان ما، ويمكن استخدامها على الهواء في اليوم نفسه، وهي تختلف عن مشروعات الأخبار؛ حيث يخرج المندوب وفريق التصوير - فيما يشبه المغامرة - كي يقفوا على ما يمكن أن يحدث. وتجنباً للمجازفة.. فإن مدير التكاليفات يعتمد على دليل الوكالات كجدول أعمال للأخبار. وعندما يسود هذا الاتجاه.. لا يكون رجل الأخبار هو صاحب القرار فيما يهم أو لا يهم، وإنما يتولى عنه ذلك المسئول الحكومي أو عنصر محلي نشط، يدعو لمؤتمر صحفي أو يلقي خطاباً، أو يخطط لمظاهرة. ونتيجة للاعتماد الزائد على دليل الوكالات.. فإن ما يقدم للجمهور ليس بالضرورة هو ما يريده أو يحتاج إلى معرفته.

ومن الطبيعي أن بعض الأحداث التي تنشر في دليل الوكالات الإخباري اليومي تستحق التغطية، ولكن مندوب التكاليفات الكفاء يجب أن يتحرى مضمون الخبر وقيمه، قبل أن يوفد مندوباً وفريق تصوير لتغطيته.

وفي بعض الأحيان.. يكلف المندوب بإجراء بعض الاتصالات، ويقدم إلى رئيسه تقريراً عن خلفيات الخبر. أما الأفكار الإخبارية الأخرى.. فإنها تستقى من النشرات الصحفية، وهي بيانات تصدرها مؤسسات أو مسئولون، وتتضمن أن قراراً ما قد اتخذ، أو أن حدثاً ما على وشك الوقوع. ولدى معظم المؤسسات الإخبارية ما يسمى بسجل الأحداث المستقبلية، ذات المواعيد المحددة.

ويمكن لخبر ما أن ينشأ من تقرير في صحف الصباح، وربما يكون زاوية محلية في خبر محلي تبثه الوكالات. وقد ينشأ بعض من أفضل الأخبار؛ من اهتمامات مدير التكاليفات والمنتجين والمندوبين واتصالاتهم وفكرهم الخلاق. يضاف إلى ذلك.. الأحداث التي تقع فجأة على غير انتظار، وغالباً ما يتحول مدير التكاليفات إلى إذاعات الطوارئ، الخاصة بالشرطة والمرافق، التي تنبئه إلى وقوع أحداث من هذا النوع.

ثالثاً: يجب أن يضع مدير التكاليفات - في الحسبان - التفاصيل الدقيقة لعملية انتقال المندوب وفريق التصوير إلى مسرح الحدث، ثم العودة بالتقرير الإخباري وبثه على الهواء، ويستدعى ذلك أن يكون ملماً بالمدينة التي يعمل فيها وضواحيها؛ حتى يستطيع أن

يضع تقديراً دقيقاً للمدة اللازمة للانتقال؛ فلو كان مقرراً أن يبدأ حدث في العاشرة صباحاً، وكانت الساعة تشير إلى التاسعة والنصف.. فإنه يسأل نفسه: هل سيتمكن الفريق من الوصول والاستعداد في الوقت المناسب، أم أنهم سيتعثرون بسبب حركة المرور ويصلون متأخرين؟ ويبقى المدير على اتصال بفريق التصوير والمندوبين في مسرح الأحداث، بوساطة جهاز لاسلكي أو تليفون. وينتظر منه - في كثير من الأحيان - أن يصدر إليهم توجيهاته، التي يمكن أن توفر الوقت والجهد. إنه يسأل نفسه: هل يجب عليه أن يرسل سيارة الميني كام ليث المادة مباشرة إلى المحطة؟ أم يجب أن يعد العدة للحصول على الشريط المسجل؟ وما الأحداث الأخرى التي تحتاج إلى تغطية؟ وهل سيتمكن الفريق من التحرك بكفاءة إلى مهمتهم التالية؟ وهل هذا الحدث بالذات يستحق الوقت والجهد المستثمرين فيه؟ أم أن هناك حدثاً آخر لا يقل عنه في القيمة، ويسهل الحصول عليه؟

كل ذلك يندرج ضمن عديد من المشكلات التي تواجه مدير التكاليف، ويختلف عمله من أوجه عديدة عما يقوم به مدير التحرير في الصحيفة؛ إذ أنه يجب أن يشغل نفسه كثيراً بالتقنية، إلا أنه - مثل مدير التحرير في الصحيفة - يضع في مقدمة أولوياته أن يقرر ماهية أو نوعية الخبر؛ فنجدته يتساءل: هل هذا الخبر ذو وزن؟ هل هو مهم؟ هل للجمهور الحق في معرفة ذلك؟ وهل يحتاج إلى معرفته؟ وكيف يمكن مساعدة المندوب؛ ليتمكن من أداء عمله كما ينبغي، وعلى نحو يعتد به، وفي الصميم؟

ويبدو كثير من غرف الأخبار في التليفزيون المحلي، وكأنها تعاني من نقص في عدد الموظفين؛ مما يؤثر كثيراً على عمل مدير التكاليف. ويعمل ذلك بأن المندوبين، الذين يظهرون على الهواء يحصلون على أجور مرتفعة، ولهذا.. يكتفى بالتعاقد مع عدد قليل منهم. إن الاستثمارات الكبيرة في أجور الشخصيات أو «النجوم»، لا تترك ما يكفي من الأموال اللازمة للإنفاق على العناصر المعاونة الضرورية من الباحثين، وشباب المنتجين الميدانيين، الذين يمكنهم العمل أيضاً كمندوبين لتغطية الأخبار الروتينية المتوقعة. وسواء كانت هذه هي الأسباب الحقيقية للقصور أم لا.. فإن النتيجة هي أن بعض المندوبين الأكفاء، الذين تدفع لهم رواتب كبيرة يكفون - في بعض الأحيان - بتغطية أحداث بسيطة؛ نظراً لأنه لا يوجد من يقوم

بها. ومن وجهة نظر مدير التكاليف.. فإن الأمر الحاسم هو التأكد من أن زمن النشرة على الهواء عامر كل ليلة بالأخبار، وأن الوحش التلفزيوني الجائع يجد ما يشبعه.

وقصارى القول.. إن مدير التكاليف ينظر إلى الأخبار المحتملة، على ضوء المتطلبات المرئية للبرنامج ككل. ويقتنع معظم منتجي البرامج بأن البرنامج المنقل بالأحاديث سيكون مملأً، في حين أن البرنامج الذي تغلب عليه المواد الخفيفة - ذات الصور الجذابة - مغامرة تهدد البرنامج الإخباري بالخفة وعدم الجدية. وسيفرض المنتج على مدير التكاليف أن يسعى إلى بعض التوازن، وأن يفكر فيما تحتاجه النشرة في شكلها النهائي جملة وتفصيلاً.

وعلى سبيل المثال.. إذا اعترض المنتج أن يبدأ النشرة بخبر قومي أساسي، يقرؤه المذيع الرئيسي للنشرة.. فقد يطلب مدير التكاليف من المندوب أن يغطي زاوية محلية من هذا الخبر؛ ليعرضها بعد المقدمة مباشرة، ولنفرض أن مقدمة الخبر بيان بخفض في الميزانية الفيدرالية للتأمين الاجتماعي. عندئذ... يستطيع مدير التكاليف أن يطلب إلى المندوب، أن يجرى لقاءات مع المستفيدين المحليين من نظام التأمين الاجتماعي، وعدد من المسؤولين فيه؛ ليقف على رأيهم بشأن الآثار المترتبة على خفض المخصصات. وفي هذا بالاحتياجات المرئية للتلفزيون، ويساعد على إضفاء لمسة إنسانية على مقدمة الخبر المجردة.

إن بعضاً من أفضل الأخبار التلفزيونية، تتم في اليوم التالي لوقوع الحدث أو خلال متابعتها؛ حيث يتسع الوقت للإعداد للقاءات قيمة وسبر أغوار الموضوع. ويشجع مدير التكاليف الكفاء هذه الخطط؛ لأنها تضيف كثيراً إلى تناسق النشرة وجودتها.

وثمة شخصية محورية أخرى في حياة مندوب التلفزيون، ألا وهي المنتج المساعد الذي غالباً ما يستطيع الكتابة أيضاً. وتنتظر معظم المحطات المحلية من مندوبيها أن يجمعوا أخبارهم ويكتبوا مادتها، ولكن المندوب يقوم - في بعض الأحيان - بتغطية أكثر من خبر في اليوم الواحد، يتم إعداد واحد أو اثنين منها فقط للإذاعة، وبعد النص الخاص بها ليقرأه مذيع النشرة، ويتولى الأمر المنتج المساعد المقيم في المحطة وفق مقترحات المندوب في مسرح الحدث، ويحدد الجزء الذي يتم اختياره للإذاعة من تسجيلات الفيديو الصوتية، ويبلغه إلى المونتير الذي يجمع أجزاء الخبر، ثم يكتب النص للمذيع.

وعلى مستوى الشبكة.. يخرج المنتجون في معظم الأحيان مع المندوبين وفرق التصوير أثناء التغطيات الميدانية - للإشراف على التصوير وإنتاج الأخبار. ويخفف وجود المنتج أعباء المندوب؛ ففتاح له الفرصة كاملة لجمع المعلومات وكتابة الخبر.. إلا أنه يجب أن يتعاون المندوب تعاوناً وثيقاً مع المنتج الميداني، ويشاركه الرأي في إدارة الموضوع وإخراجه بالطريقة المثلى؛ حتى يستطيع المنتج أن يحصل على المادة اللازمة لعرض الخبر.

وثمة شخصية محورية أخرى، هي المونتير، الذي يجهز الخبر ويضعه في مكانه من البرنامج الإخباري. ونجد المصور - في كثير من المؤسسات الإخبارية - يعمل مونتيراً أيضاً. وفي ذلك مزايا؛ إذ يعرف المصور بدقة الصور التي تم التقاطها، فضلاً عن إلمامه بموضوع الخبر، إلا أنه قد يكون شديد الانتماء للخبر؛ مما يفقده القدرة على الموضوعية وهذا عيب، إلى جانب أن تكليفه بالمونتاج يعطله عن عمله الأصلي.

ويرسل المندوب تعليماته إلى المونتير مكتوبة أو يعود إلى المحطة، ويجلس إلى جانبه في أثناء المونتاج لإعطائه التعليمات. ويجب أن يكون في ذهن المندوب تصور لجميع المادة، وقد يرى المونتير الكفاء من إمكانات بناء الخبر وتعاقب عناصره، ما يفوق المندوب، الذي يجب عليه أن يتأمل اقتراحات المونتير، الذي يستطيع أن يضيف رونقاً وإثارة على الخبر.

وعند الانتهاء من تصميم الخبر.. يشرح المندوب في كتابته على حسب مدته، وبحسب ما يحتاجه للتطبيق أو التمهيد للمقاطع الصوتية فيه. وعندما يفرغ من ذلك.. يبدأ في تسجيل تقريره بصوته على شريط فيديو كاسيت، يأخذ المونتير ويضع عليه أجزاء الفيديو، التي تم الاتفاق عليها مع ضبط الصور؛ حتى تلائم التعليق تماماً، وهنا يتطابق الصوت والصورة بشكل يثير الإعجاب.

ثم ترسل نسخة من البرنامج النهائي إلى المخرج، الذي يضع عليه علامات إرشادية، تحدد حركة الكاميرات والفيديو والرسوم التوضيحية، وما إلى ذلك من العناصر الفنية.

ويأخذ المخرج مكانه في غرفة المراقبة، أثناء إذاعة النشرة على الهواء؛ لإصدار أوامره وإشاراته الخاصة ببدء تشغيل الفيديو والصوت ووسائل الإيضاح، وهو المسئول عن الحالة التي تبدو بها النشرة على الهواء.